لمَّا انا فسيَّبني وما بقي احد يقدر يتكلَّم معي من اليعاقبة وبقيت اقدّس في بيعة الكلدان بيعة باهرمز (مار هرمزد) وفي سوبب كيورك (اي كنيسة مار جرجس للارمن) دون ان يقدر البطرك يكلمني بفرد شيْ ولا جماعتهُ

هنا ختام ما كتبهُ القس ايليا ابن الكزبر من اخباره مع اليعاقبة في ماردين وقد جاء في اخر نسخة القس ابراهيم الحلوجي ما نصهُ: «تمَّ هذا الكتاب بعون الله تعالى. وتكميل بقية ما جرى في اسطنبول ناقص». فمن هذا يُستدلّ على انَّ دعوى ابن الكزبر رُفعت الى اسطنبول وان البطرك اليعقوبي طلب محاكمتهُ. والظاهر انهُ لم ينجح لكن تفصيل الخبر مفقود ولا نعلم أحرَّرهُ ابن الكزبر ام لا. كذلك نجهل زمن وفاتهِ وقد اعلمنا في اثناء كتابهِ انهُ سافر الى رومية وعرف فيها المقريان اسحق ابن جبير والمطران اثناسيوس سفر (اطلب المشرق ص ٧٢٢) ولعلهُ توفي في رومية

مذاهب العرب المسلمين

في مَدفَن النبي داود وابنهِ سليمان الحكيم

لحضرة الخوري الفاضل بوحنَّا مرتا قانوني القبر المقدَّس

لا شكَّ عند اهل الكتاب اي النصارى واليهود ان مَدفن النبي داود وابنهِ سليمان الحكيم كان في مدينة داود اي اورشليم كما صرَّح بهِ الكتاب العزيز في غير موضع. الَّا انَّا نرى علماء عصرنا غير مُجمعين على المكان الذي كانت عليهِ قلعةُ اورشليم عندما فتحها داود واتخذها قصبةً لمملكته. فبعضهم يذهب الى انها كانت على الجبل المعروف عند الجميع بجبل صهيون وهو عندنا المذهب الصحيح. وبعضهم يدَّعي انها كانت على جبل موريا ولاسيما على جزئهِ الذي يُقال لهُ «عُفِل» (Ophel) ومرقعهُ بين سور الهيكل السليماني وبركة سلوان الشهيرة. ولكلٍّ من الفريقين حجج نضرب الآن عنها صفحاً لان غايتنا في هذه المقالة الاقتصار على ايراد مذاهب المسلمين في المدفن المشار اليهِ

وعليهِ فنقول اختلف المسلمون في مدفن داود وسليمان فذكروا قبر داود في ستة مواضع: «جبل صهيون. وكنيسة الجسمانيَّة. وبيت لحم. وذيل جبل لبنان. وقرية مَشتَلا. وارض مكَّة». وكذلك جعلوا قبر سليمان في ستة مواضع: «كرسي سليمان.

وكنيسة الجسمانية . وباب الصخرة الشمالي . وبيت لحم . وطبريَّة . وجزيرة اندمان » كما سنورده مفصَّلًا

الفصل الأوَّل

في قبر داود

١ موقعه على جبل صهيون

قال ابو اسحاق الثعلبي وهو من أدباء القرن الحادي عشر للمسيح : « وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وسمعت من الثقات ان قبر داود عم فيه . وثَمَّ كنيسة مشرفة على عين السلوان وسألت بعض الرهبان فقال : هذا صهيون والكنيسة التي خدم فيها مريم ويوسف هذه (١ . وقد أُفصحَ فيها عيسى (اي اكل فيها الفصح) ودعا الخلق الى الله تعالى) (٢ . فصريح كلامه ان قبر داود كان في جبل صهيون ولا يُستفاد منهُ انهُ داخل الكنيسة المنوَّه بذكرها . واما شمس الدين المقدسي المعروف بالبَشَّاري فقد سرد مدفن داود بين الاماكن غير المُطبق عليها عند المسلمين لانهُ في فصل عنوانهِ « ذكر المواضع المختلف فيها » قال : « اعلم ان في الاسلام مواضع ومشاهد ليست بصحيحة ولا مُجمَع عليها فوجب إفراد هذا الباب لها لتَباين الصحَّة . . . قال اهل الكتاب قبر داود بصهيون الخ »(٣

في القرن الخامس عشر للمسيح استفاض بين يهود القدس الشريف ثم بين مسلميها ان في كنيسة صهيون قبر داود فكان ذلك داعياً الى استيلاء المسلمين اولًا

---

١) ذهب الثعلبي والطبري وغيرهُ من مؤرخي الاسلام ان مريم العذراء ويوسف خطيبها كانا مواظبين على خدمة كنيسة صهيون قبل ميلاد المسيح . انظر « تاريخ الرسل والملوك » لأبي جعفر الطبريّ . طبعة ليدن سنة ١٨٨١ جزء ١ مجلد ٢ ص ٧٣٥

٢) كتاب قصص الانبياء للثعلبيّ . طبعة سنة ١٢٧٧ ص ٢٦٤

٣) اطلب كتابهُ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . طبعة ليدن سنة ١٩٠٦ ص ٤٦ . كان البشَّاري من اهالي بيت المقدس في القرن العاشر للمسيح . وجاء في معجم البلدان لياقوت انهُ كتب سنة ٣٧٨ هجرية (ترجمة البصرة ١ : ٦٥٣) . غير ان البشَّاري نفسهُ يفيدنا في آخر مقدماتهِ (ص ٩) انهُ اتمَّ تصنيف كتابهِ سنة ٣٧٥

على هذا القبر وبعض الكنيسة (١ ثم نحو اواسط القرن ١٦ على سائر الكنيسة والدير اللذين كانا في حوزة رهبان القديس فرنسيس . ومذ ذاك أُطلق لقب « النبي داود » على كنيسة صهيون وما جاورها من المنازل ثم على باب المدينة القريب منها المشهور سابقاً عند الكافة « بباب صهيون » . ومن اواخر القرن ١٥ اخذ كتبة المسلمين يحصرون قبر داود الكائن في كنيسة صهيون بين المزارات والمشاهد الاسلامية . قال مجير الدين الحنبلي : « يُقال ان قبر داود عم بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة بأيدي طائفة الافرنج لانها كانت داره . وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى ويقال ان قبر داود فيه وهذا الموضع الآن بأيدي المسلمين » (كتاب الانس الجليل الخ ص ١٠٦) . وفي السنة ١٦١٠ م زار القدس الشريف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي فوصف قبر داود هكذا : « ذهبنا الى زيارة نبي الله داود فخرجنا خارج المدينة من الباب القبلي المسمّى بباب صهيون المعروف الآن بباب داود فوصلنا الى مزار كبير ومقام كريم وقبّة عالية وحضرة سامية وفناء رحب الجوانب واسع الاطراف وقصرهُ مشيَّد عالٍ موطد الاكناف فدخلنا الى زيارة قبر داود عم . وهناك مسجد ومحراب وساحة ومقام » . (٢

والى الآن لم تظفر بنص صريح يبيننا بان مسلمي اورشليم قبل القرن ١٥ كانوا يزورون قبر النبي داود في كنيسة صهيون . بل لنا عدّة براهين قاطعة بانهم قبل القرن المذكور كانوا يجهلون ذلك القبر فلم يتخذوهُ قط لهم مزاراً — ١ً ان اليهود هم الذين اخبروا المسلمين في القرن ١٥ ان قبر داود بكنيسة صهيون على ما نقله الاب فرنسيس

---

١) راجع ص ٦٨٠–٦٨٢ في « كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل » تأليف قاضي القضاة مجير الدين الحنبلي الذي فرغ من جمعه وترتيبه في اوائل سنة ١٤٩٥ مسيحية كما يؤخذ مما قالهُ في الخاتمة . وكتاب الاب فرنسيس سُريانو : Il trattato di Terra Santa e dell' Oriente di Frate Francesco Suriano. *Milano*, 1900, p. 110 » كان الاب سُريانو من رهبانية القديس فرنسيس قضى سنين عديدة في فلسطين وسوريا وتقلّد مرتين الرئاسة العامة على الاراضي المقدسة سنة ١٤٩٣–١٤٩٥ وسنة ١٥١٢–١٥١٥ واطلب ايضاً كتاب الاب فيلكس فابري من رهبان القديس دومينيك وقد حجّ مرتين الى الاماكن المقدسة سنة ١٤٨٠ و ١٤٨٣ : « Fratris Felicis Fabri Evagatorium. *Stuttgardiae*, 1843, t. I, p. 253 »

٢) كتاب الحضرة الانيسة في الرحلة القدسية . طبعة مصر ١٩٠٣ ص ٤١ و ٤٣

سُرْيانو (ص ١١٠) والاب فابري الدومينيكي (١ : ٢٥٣) وفي رواية الاب سُريانو كان ذلك نحو السنة ١٤٦٠ — ٢ شهادة اليهودي اسحق بن يوسف چيلو الذي رحل من بلاد اسبانيا سنة ١٣٣٣ واستوطن اورشليم فأرسل منها رسالةً لوالده سنة ١٣٣٤ وصف فيها الاراضي المقدّسة ومزاراتها فقال في ما نحن بصدده: « واما قبور بيت داود التي كانت على جبل صهيون فليست اليوم معروفة لا من اليهود ولا من المسلمين (١) . — ٣ جماعة من ادباء المسلمين ذكروا كنيسة صهيون قبل اواسط القرن ١٥ (٢) وصرّحوا بانها مشيّدة على العلّية التي اكل فيها السيد المسيح مع رسله وثمّ المائدة التي اكلوا عليها (٣) وان فيها اجتمع تلاميذه بعد صعوده الى السماء وتكلموا بجميع اللغات (٤) وفيها ايضاً عمود رخام منقطع النظير (٥) الى غير ذلك من الاوصاف. فلا يفهم انها تنطوي

(١ Itinéraires de la Terre Sainte . . . par E. Carmoly, *Bruxelles* 1847, p. 238

٢) راجع معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع في ترجمة « صهيون ». وسننقل بعد ذلك قول صاحب مروج الذهب

٣) قال محمد الادريسي في كتاب « نزهة المشتاق » وهو من حجّاج بيت المقدس في اواسط القرن الثاني عشر: « اذا خرجت من باب صهيون وسرت مقدار رمية حجر وجدت كنيسة صهيون وهي كنيسة جليلة حصينة وفيها العلّيّة التي اكل فيها السيد المسيح مع التلاميذ وفيها المائدة باقية الى الآن ولها ميادٌ في يوم الخميس » Elementa Grammaticae Arabicae . . . Auctoribus PP. A. Durand et L. Cheikho S. J., *Beryti*, 1896, p. 367-68. ذكر ايضاً هذه المائدة علي بن ابي بكر الهرّوي بعد ان زار بيت المقدس سنة ١١٧٣ م Archives de l'Orient Latin, *Paris*, 1881, t. 1, p. 604. وقال سراج الدين عمر بن الوردي وهو من ادباء القرن الرابع عشر : « وبجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها قلّاية يقال ان المسيح اكل فيها مع حواريه من المائدة لمّا أُنزلت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها وهي كنيسة حصينة ». (خريدة العجائب وفريدة الغرائب. طبعة القاهرة سنة ١٣٠٩ ص ٢٢)

٤) كتب العلامة المقريزي قبل اواسط القرن الخامس عشر ان السيد المسيح: « بعد الاربعين يوماً من قيامه صعد الى السماء والحواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه بعشرة ايّام في علية صهيون التي يقال لها اليوم صهيون خارج القدس وظهرت لهم خوارق (عجائب) فتكلّموا بجميع الالسن فآمن جم فيما يُذكر زيادة على ثلاثة آلاف انسان » (كتاب الخطط والآثار ٢ : ٤٨٢)

٥) قال ابن الاثير: « انني رأيتُ بالبيت المقدس سارية من الرخام ملتاةً في يمة صهيون ليس يوجد مثلها الخ » (تاريخ الكامل ١٢ : ١٦٢). وقد زار بيت المقدس سنة ٦٠٣ او قُبيلها كما يؤخذ من كلامه (تاريخ الكامل ١ : ١٤٤)

على قبر النبي داود لما اغتلوا زيارتهُ ووصفهُ . — لا نعلم كاتباً مسلماً اشار الى مدفن في جبل صهيون قبل اواسط القرن ١٥ غير المقدسي والثعلبي المتقدّم ذكرهما . واما سائر الكتبة فمنهم من اغفل ذكرهُ ومنهم من نظمهُ بين الزيارات البعيدة من كنيسة صهيون كما سيأتي بيانهُ (١

٢ قبر داود في كنيسة الجماعة

قال وهب بن مُنبّه وهو من ادباء القرن الاوّل للهجرة: « دُفن داود بالكنيسة المعروفة بالجيماعة شرقي بيت المقدس في الوادي ». نقل كلامهُ مجير الدين (ص ١٠٥) وعبد الغني النابلسي (ص ٤٢) ولم يتعرّضا لتخطئته

فرغ المسعودي من تصنيف كتابه « مروج الذهب سنة ٣٣٦ هـ قال فيه بعد ان ذكر كنيسة القيامة: « وهي الكنيسة العظمى في بيت المقدس عند النصاري ولهم كنائس غيرها معظّمة ببيت المقدس منها كنيسة صهيون وقد ذكرها داود (اي في مزاميره) والكنيسة المعروفة بالجمّانيّة ويزعمون ان فيها قبر داود عم » (طبعة باريس ١: ١١١). وكنيسة الجماعة عند كتبة العرب النصارى والمسلمين انما هي المشيدة على قبر سيدتنا مريم العذراء.

٣ قبر داود في بيت لحم

ذكر علي ابن ابي بكر المرّوي انهُ شاهد شرقي طبريّة على ساحل البُحيرة قبرًا

---

١) قال ابن واضح اليعقوبي في تاريخهِ الذي جمعهُ في القرن الثالث للهجرة: « ثم توفي (سليمان) ودُفن الى جانب قبر داود » (طبعة ليدن سنة ١٨٨٣ — ١: ٦٤). غير انهُ لم يعيّن مكان هذا القبر أهو في صهيون او في محل آخر قريب او بعيد عن بيت المقدس. وقال ابن عبد ربه الاندلسي وهو من ادباء القرن الثالث للهجرة: « أوصى آدم وموسى ويوسف وجميع انبياء بني اسرائيل صلوات الله عليهم ان يُدفنوا ببيت المقدس » (العقد الفريد ٣: ٢٠١) فكلامهُ يشعر بان مدفن داود وسليمان في بيت المقدس غير ان عبارته لا تخلو من المبالغة بل من الفساد الواضح لان موسى وهرون ويوسف واخوتهُ ويشوع بن نون ويونان النبي واكثر انبياء بني اسرائيل قد دُفنوا خارج بيت المقدس على ما نقلهُ مؤرخو المسلمين انفسهم . وعلى كلّ فلم يدّع ابن عبد ربه ان قبر داود في كنيسة صهيون. وهذا الانتقاد يجري ايضاً على ما نقلهُ مجير الدين عن كعب « ان بيت المقدس ألف قبر من قبور الانبياء » (كتاب الانس الجليل ص٢ ٨٠)

منسوباً الى سليمان بن داود. ثم ضبطهُ بقوله: والصحيح ان قبر سليمان وداود هو في بيت لحم « داخل المغارة التي فيها وُلد عيسى بن مريم »(١

صنَّف ياقوت الحموي كتاب « معجم البلدان » في اوائل القرن الثالث عشر وقال في ترجمة « بيت لحم » ويقال ان فيها قبر داود وسليمان ». وقال في ترجمة « طبريَّة »: ان هذا القبر كان داخل مغارة الميلاد كما سنذكرهُ. وقال ايضاً ابن خلدون في تاريخهِ الذي ألَّفهُ في اواخر القرن الرابع عشر: « ثم قُبض (داود النبي) صلوات الله عليهِ ودُفن في بيت لحم »(٢

٤ قبر داود في ذيل جبل لبنان

افادنا عبد الغني النابلسي في رحلتهِ القدسيَّة انهُ زار قبر داود في كنيسة صهيون. لكنهُ قال في هذه الرحلة عينها: « ويقال ان قبر داود في بلاد البقاع في ذيل جبل لبنان وقد زرناهُ ايضاً كما ذكرنا ذلك في رحلتنا المسماة بحُقَّة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز »(ص ٤٢)

٥ قبر داود في قرية مَشْحَلا

ورد في معجم البلدان لياقوت: « مَشْحَلا بالحاء المهملة والقصر قرية من نواحي عَزاز من اعمال حلب يقال ان فيها قبر داود النبي عم » . وفيهِ ايضاً ان عَزاز (او اعزاز) « هي بُليدة فيها قامة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم » . واما ابن شحنة وهو من مؤرخي القرن ١٥ فقد نقل ان « بقرية مشحلا من عمل اعزاز قبر اخي داود عليهِ الصلوة والسلام »(٣ وسكت عن قبر داود

٦ قبر داود في ارض مكَّة

لم اقف على نص عربي في ان قبر داود الملك يُزار قريباً من مدينة مكَّة. ولكن نقل ذلك العلَّامة دي ڤوكوي في كتاب جليل عنوانهُ « كنائس الارض المقدَّسة » (٤

(١ Archives de l'Orient Latin, t. 1, pp. 593, 605

(٢ كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر ٢ : ١٧

(٣ الدرُّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب. طبعة بيروت ١٩٠٩ ص ١٧

(٤ Les Eglises de la Terre Sainte, p. 329

الفصل الثاني

في قبر سليمان

١ هو في كرسي سليمان

قال عبد الغني النابلسي بعد ان زار « باب الرحمة وباب التوبة » (la porte dorée) في سور بيت المقدس الشرقي: « ثم ذهبنا الى المكان الذي يقال لهُ « كرسي سليمان » في مؤخر الجامع من جهة الشرق. وفيهِ قبَّة يداخلها صخرة كبيرة ثابتة تشبه القبر لاصقة بالسور يقال انها الصخرة التي وقف عليها سليمان بعد انتهاء البناء (اي بناء الهيكل). وذكر لنا بعضهم ان هناك دُفن نبي الله سليمان » (ص ٣٨ و ٣٩).

وهذا المذهب مبني على حكاية رواها الطبري والثعلبي والزمخشري وابن الاثير والبيضاوي والدميري(١ ومجير الدين وغيرهم. قال الزمخشري في « الكشَّاف » في اثناء شرحهِ لسورة سبا (ج ٢ ص ٢٢٨):

« رُوي انهُ كان من عادة سليمان عم ان يتكئ في مسجد بيت المقدس المُدَّد الطوال. فلما دنا اجلهُ لم يبصر الا رأى في محرابهِ شجرة نابتة قد أنطقها الله فسألها: لاي شيء انتِ. فتقول: لكذا. حتى اصبح ذات يوم فرأى الخرُّوبة فسألها فقالت: نبتُّ لخراب هذا المسجد. فقال: ما كان الله ليخربهُ وانا حيّ انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس. فقرعها وغرسها في حائط لهُ وقال: اللهم عمِّ على الجنّ موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب. لانهم كانوا يتقربون اليهم ويتوهمون على الانس انهم يعلمون الغيب. وقال للملك الموت: اذا أُمرت بي فأعلمني. فقال: أُمرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة. فدعا الشياطين فبنوا عليهِ صرحاً من قوارير ليس لهُ باب فقام يصلي متكئاً على عصاه فقبض روحهُ وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه ايضا صلّى قائم يكن شيطان ينظر اليهِ في صلاته الا احترق فرَّ بهِ شيطان قائم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فنظر فاذا سليمان قد خرَّ ميتاً فتنحوا عنهُ فاذا العصا قد اكلتها الأرَضة فأرادوا ان يحرفوا وقت موتهِ فوضعوا الارَضة على العصا فأكلت منها في يوم وليلة مقدارًا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوهُ قد مات منذ سنة »

يذهب المسلمون الى ان « الصرح » الذي بنتهُ الشياطين لسليمان وُجد فيه ميتاً كان عند الجبل الذي يُقال لهُ اليوم « كرسي سليمان ». وعليهِ فكان هذا « الكرسي »

---

١) حياة الحيوان الكبرى في ترجمة « دابة الارض » ج ١ ص ٣٧٩

ضريحاً له مدة سنة كاملة. ثم منهم من قال ان سليمان لا يزال مدفوناً هناك. ومنهم من رأى انه نُقل الى الجسمانية او لغيرها من الاماكن الآتي ذكرها

٢ قبر سليمان في الكنيسة الجسمانية

سبق القول بانهُ جاء في كتاب الانس الجليل لمجير الدين: «ونُقل انَّ قبرهُ (اي سليمان) بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وابوهُ في قبر واحد» (ص١٣٢ و٢٠٩). ولعلَّ مجير الدين نقله عن وهب بن مُنبّه الذي ذهب الى ان قبر داود في كنيسة الجسمانية

٣ قبر سليمان في باب الصخرة الشمالي

قال مجير الدين: «البلاطة السوداء وهي التي من داخل الباب الشامي من ابواب الصخرة ويُعرف هذا الباب بباب الجنَّة.. ويقال ان قبر سليمان عم بهذا الباب» (ص٢٠٩) (١)

٤ قبر سليمان في بيت لحم

لقد جزم علي بن ابي بكر الهرَوي ان سليمان دُفن مع ابيهِ داود داخل المغارة التي وُلد فيها السيد المسيح على ما اسلفنا بيانه. والى ذلك ذهب ايضاً ياقوت صاحب معجم البلدان قال في ترجمة طبريَّة: «والمشهور انهُ (اي قبر سليمان) في بيت لحم في المغارة التي (بها) مولد عيسى عم». وكذلك كتب ابن خلدون في تاريخهِ: «قُبض سليمان ودُفن عند ابيهِ داود» (٢: ٩٩) اي في بيت لحم كما صرَّح بهِ قبل ذلك بصفحتين

٥ قبر سليمان في طبرية

اختلف اصحاب هذا المذهب فجعلوا قبر سليمان في مدينة طبريَّة او على ساحل بحيرتها او في وسط البحيرة او في شرقيها

في ١٣ ايلول سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) سافر الرحَّالة ابن جُبَير الاندلسي من دمشق الى عكَّا على طريق بانياس فلم يعاين طبريَّة ولا بحيرتها ولكن بلغه انه «فيها قبور كثيرة من قبور الانبياء صلوات الله عليهم كشُعَيب وسليمان ويهوذا ورُوبيل رابعة

(١) وصف عبد الغني النابلسي البلاطة السوداء بقولهِ: «ثم توجَّهنا من الباب الشمالي المشهور بباب الجنَّة ووقفنا عند البلاطة السوداء ووجدنا فيها مسامير من الفضَّة يزعم الناس انهُ في كل سنة يغيب مسمار فاذا غاب الجميع قامت الساعة. ويقولون انها بلاطة الجنَّة» (ص٣٨)

شُعَيب زوج الكليم موسى وغيرهم » (١. وكانت هذه القبور في « مسجد الانبياء » على على ما رواهُ الرحّالة ابن بطوطة الذي زار مدينة طبريّة سنة ١٣٢٦ م فقال: « بطبريّة مسجد يُعرف بمسجد الانبياء فيهِ قبر شعيب عم وبنتهِ زوج موسى الكليم عم وقبر سليمان عم وقبر رُوبيل » (طبعة باريس ١ : ١٣٢)

تقدَّم ان الهَرَوي شاهد شرقيَّ طبريَّة على ساحل بحيرتها قبر سليمان فأنكر صحَّته. وقال الاسحاقي ان سليمان « بينما هو متكئ على عصاهُ فاتت على ساحل بحيرة طبريَّة (٢ »

واما ياقوت والقزويني والدمشقي فنقلوا ان قبرهُ في وسط البحيرة. قال ياقوت في ترجمة « بحيرة طبريَّة » : « وفي وسط هذه البُحَيرة حجرٌ ناتئ يزعمون انهُ قبر سليمان وداود عم ». وقال في ترجمة طبريَّة : « وفي وسط بحيرتها صخرةٌ منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظر من بعيد يزعم اهل النواحي انه قبر سليمان بن داود عم ». لكنه نقل بعد ذلك بصفحتين : « وبطبريَّة من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود عم والمشهور انهُ في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى عم ». وقال زكريَّا بن محمَّد القزويني وهو من كتبة القرن ١٣ م : « تُخيَّل في وسط هذه البحيرة صخرةٌ منقورة طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظرين من بعيد يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان (٣ ». والظاهر ان عبارتهُ هذه منتولة عن معجم ياقوت. وقال شمس الدين الدمشقي وهو من كتبة القرن ١٤ م : « يقال ان في البحيرة قبر سليمان بن داود عم » (٤

٦ قبر سليمان في جزيرة اندمان

في خليج بنكالا شماليَّ جزائر نيكوبار وجزيرة سومطرة وغربيَّ الهند الصينية مجموع جزائر يُعرف « بجزائر اندمان » منها اندمان الكبيرة واندمان الصغيرة قال بُزُرك الرام هُرمُزي : « وباندمان الكبيرة بيت كبير من الذهب فيهِ قبرٌ » يعظمهُ اهل اندمان ولشدَّة تعظيمهم اياهُ بنوا عليهِ بيتاً من الذهب واهل الجزيرتين يزورونهُ ويقولون انهُ قبر سليمان بن داود عم وانهُ كان دعا الله عزَّ وجلَّ ان يجعل قبرهُ حيث لا يصل اليهِ

١) رحلة ابن جُبَير. طبعة ليدن سنة ١٩٠٧ (ص ٣٠٩)
٢) كتاب أخبار الأوّل الخ. طبعة مصر سنة ١٣٠٣ (ص ٣٠)
٣) كتاب آثار البلاد طبعة F. Wüstenfeld (ص ١٤٥)
٤) كتاب نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر. طبع في بطرسبورغ سنة ١٨٦٥ (ص ٢١٣)

اهل ذلك العصر وانَّ الله تعالى خصَّهم به فجعل قبرهُ عندهم » (١ وهذا اغرب المذاهب

فيتَّضح من كل هذه الشواهد انَّ كتبة العرب تردَّدوا في تعريف موقع قبر النبيَّين داود وسليمان. وانَّ الذين جعلوهُ في جبل صهيون لم يصرّحوا بكونهِ في كنيسة صهيون قبل القرن الخامس عشر. وذلك ما اردنا بيانهُ

مصالح دول اوربَّة على ساحلَي البحر الاحمر

لمحة تاريخية بقلم الكافليير عبدالله رعد

سر اجراني البلاط الامبراطوري في الحبشة (تابع)

بعد ان احتلَّت فرنسة مدينة أبخ وتوابعها كما ألمعنا فريق هذا اخذ التجار الفرنساويون يفتحون المحلَّات ويوسعون تجارتهم طمعاً منهم بعقد العلاقات مع الحبشة وقد ساعدتهم حكومتهم على ذلك واستعملت كل ما يوسعها من الوسائط لتسهّل لهم طريق القوافل الى الشوا. من ذلك ان حاكم وقومندان موقع أبخ المسيو لاغارد الذي تعيَّن بعد ذلك سفيرًا لدولتهِ في اديس ابابا امضى مع مشانخ القبائل عدَّة معاهدات لهذه الغاية دونك اهمَّها

١ معاهدة ٩ آب سنة ١٨٨٦ مع سلطان غوباد

المادة الاولى — يتعهَّد احمد لوعيتا سلطان غوباد ان يحمي الفرنساويين وقوافلهم ورجالهم في كل ارضهِ ويفتح لهم اجود الطرق ويسهل لهم كل ما يوسعهِ من التسهيلات لابتياع الجمال والبغال والذخائر. وان يمنع عنهم تعدي رجال قبائلهِ من حدود أبخ الفرنساويَّة حتى حدود قبائل القوما ولا يتقاضاهم سوى الجزية المبيَّنة في المادة الثانية من هذا الصك

المادة الثانية — للسلطان احمد لوعيتا الحق ان يستوفي على كل اوربي يمرّ في بلادهِ ريالًا واحدًا وكذلك يتقاضى ريالًا واحدًا عن كل جمل محمّل من قوافل الاوربيين

١) كتاب عجائب الهند. طبعة لندن ١٨٨٣–١٨٨٦ (ص ١٢٤). والظاهر ان تأليف هذا الكتاب كان في القرن العاشر للمسيح